

الأغاني

به ضبع عن يساره فقال أشبعك من القوم غدا فقال أحد القوم وإني أرى هاتين غدا بك فقال لا وإني لا أريم حتى أصبح فبات حتى إذا كان في وجه الصبح وقد رأى أهل البيت وعدهم على النار وأبصر سواد غلام من القوم دون المحتلم وغدوا على القوم فقتلوا شيئا وعجوزا وحازوا جاريتين وإبلا ثم قال تأبط إني قد رأيت معهم غلاما فأين الغلام الذي كان معهم فأبصر أثره فاتبعه فقال له أصحابه ويلك دعه فإنك لا تريد منه شيئا فاتبعه واستتر الغلام بقتادة إلى جنب صخرة وأقبل تأبط يقصه وفوق الغلام سهما حين رأى أنه لا ينجيه شيء وأمهلته حتى إذا دنا منه قفز قفزة فوثب على الصخرة وأرسل السهم فلم يسمع تأبط إلى الحبضة فرفع رأسه فانتظم السهم قلبه وأقبل نحوه وهو يقول لا بأس فقال الغلام لا بأس وإني لقد وضعت حيث تكره وغشيه تأبط بالسيف وجعل الغلام يلوذ بالقتادة ويضربها تأبط بحشاشته فيأخذ ما أصابت الضربة منها حتى خلص إليه فقتله ثم نزل إلى أصحابه يجر رجله فلما رأوه وثبوا ولم يدروا ما أصابه فقالوا مالك فلم ينطق ومات في أيديهم فانطلقوا وتركوه فجعل لا يأكل منه سبع ولا طائر إلا مات فاحتلمته هذيل فألقته في غار يقال له غار رخمان فقالت ريطة أخته وهي يومئذ متزوجة في بني الديل .

(نِعْمُ الْفَتَى غَادَرْتُمُ بِرُخْمَانُ ... ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ)